مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 2 السنة: 2021
ص: 308 - 329 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

توظيف التكنولوجيا الرقمية في تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول

The Use of Digital Technology in the Arabic Instructional - Between Reality and Expectations-

مسعود خليل*

Messaoud Khelil

مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة (الجزائر)

University Akli Mohand Oulhadj Of Bouira (Algeria)

m.khelil@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال:2020/11/04	تاريخ القبول:.2021/04/05	تاريخ النشر: 2021/06/02

ملخص البحث

تناولت هذه الورقة البحثية دراسة وصفية تحليلية لتوظيف التكنولوجيا الرقمية في تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول بالمدرسة الجزائرية، بهدف تشخيص علاقة المتعلمين بالثورة الصناعية الرابعة، ومدى توظيفهم إياها في تعلم اللغة العربية، تضمنت جانبا نظريا يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية ومدى اعتمادها في المدرسة الجزائرية، وآخر تطبيقيا باستخدام الاستبانة لمعرفة خصائص المتعلمين واتجاهاتهم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال من خلال عينة من المتعلمين في الطور الثانوي. وفي الأخير توصلنا إلى نتائج تتمثل أبرزها في انغماس المتعلمين في عالم التكنولوجيا الرقمية، وانجذابهم إلى توظيف التقانة في العملية التعليمية، غير أنّنا لم نلمس استغلال الرقمنة في تعلم اللغة العربية على المستويين الفردي والرسمي.

الكلمات المفتاح: التكنولوجيا الرقمية، تعلم اللغة العربية، المدرسة الجزائرية.

Abstract :

This research paper dealt with a descriptive and analytical study of the employment of digital technology in teaching the Arabic language, between reality and expectations in the Algerian school, with the aim of diagnosing the relationship of learners with the Fourth Industrial Revolution, and the extent to which they employ it in learning the Arabic language. This paper includes a theoretical part related to the literature of digital technology and the extent of its adoption in the Algerian school and the applied side includes the use of the questionnaire to know the characteristics of learners and their trends in information and communication technology, through a sample of learners in the secondary phase. In the end, we concluded to point out that the immersion

* مسعود خليل، m.khelil@univ-bouira.dz

of learners in the world of digital technology, and their attraction to employ technology in the educational process.
Keywords: Digital technology, Arabic language learning, Algerian school.

1- مقدمة:

شهد المجتمع الدولي في مطلع القرن الواحد والعشرين تحولات كبيرة، حيث أصبحنا نعيش ثورة معلوماتية واقتصاد المعرفة، وكذا العولمة والانفجار المعرفي، نتج عن هذه الخصائص والتوجهات تطورا رهيبا في أدوات الحاسوب وبرامجه، وفي الذكاء الاصطناعي عموما، إضافة إلى وسائل التواصل التي جعلت العالم قرية صغيرة، بل أصبح الحاسوب ومختلف أدوات المعلوماتية ركنا لا ينفصل عن حياة المجتمع العصري، ويعد أمّيّا بالمفهوم الجديد من لا يمتلك مهارات استخدامها، كما رافق هذا التحول تطورات في العملية التعليمية، باعتبار أن هذه الأخيرة أشدّ تأثّرا بذبذبات الحركة الفكرية وتطورات المجتمع، فكان التطور في المقاربات البيداغوجية وتيسير البيئة التعليمية متسارعا.

فقد تجاوز التعلم قيود الزمكنة ليصبح متاحا في كل زمان وكان، ومن جهة أخرى فلغة البلد الرسمية في أية دولة تعد حجر الأساس، ويعمل أهلها دوما على تنميتها وتجديدها حسب مقتضيات العصر، لأن التسامح فيها معناه التسامح في الهوية، واللغة العربية بما تمتلكه من مقومات وهي التي حوت طب ابن سينا ورياضيات الخوارزمي وفيزياء ابن الهيثم قادرة اليوم على احتواء المستجدات ومواكبة المتغيرات، كما يرى الكثير من التربويين أنّ التعليم الذكي مفتاح مدرسة المستقبل، بناء على ما سبق نثير الإشكالية التالية: ما مدى فعالية التكنولوجيا الرقمية في تعليمية اللغة العربية؟ وما مدى استغلالها تربويا؟

هذا يقودنا إلى طرح مجموعة من الفرضيات، تتلخص أهمها في كون المتعلمين يعيشون في مساس مع أدوات الذكاء الاصطناعي، وهم يستعينون بالتكنولوجيا الرقمية في تعلمهم، لاسيما الحواسيب واللوحات الإلكترونية، وكذا مختلف البرمجيات المتخصصة والمنصات التعليمية الافتراضية، كما توجد فوارق ذات دلالة إحصائية في التحصيل وفي زيادة الدافعية تعزى لطريقة التدريس بواسطة التعليم الذكي.

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على علاقة المتعلمين بأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وواقع استخدامهم لها تربويا، وكذا فعاليتها في زيادة الدافعية ورفع التحصيل من منظور المتعلمين، كما نهدف إلى معرفة مدى مواكبة المنظومة التعليمية الجزائرية للتحولات العالمية واستجابتها لمستحدثات تكنولوجيا التعليم، قصد إيجاد حلول لمشكلات واقعية باستغلال التكنولوجيا الرقمية.

أما المنهج المعتمد في الدراسة فهو يتمثل على وجه الخصوص في المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف التكنولوجيا الرقمية وتشخيص مدى استخدامها، إضافة إلى وصف وتحليل استجابات أفراد العينات المدروسة، كما استعنا بالإحصاء في استخراج التكرارات والنسب المئوية.

2- التكنولوجيا الرقمية واستخدامها في المدرسة الجزائرية:

2-1- مفهوم التكنولوجيا الرقمية:

يُقصد بالتكنولوجيا الرقمية مختلف تكنولوجيات المعلومات والاتصال الحديثة، والتي أخذت طابعين، يتمثل الأول في الماديات (hardwar) كالحاسوب والسبورة التفاعلية، والثاني يتمثل في البرمجيات (softwar) كبرنامج زوم وبرنامج قطرب للتصريف، وأصبح الوعي بأهميتها متزايدا، إذ توفر الجهد وتختزل المسافات والتي من شأنها تسخيرها في العملية التعليمية، ولاسيما عند «اقتران الكلمة بالصورة في تقديم المعلومة، بغض النظر عن الكلمة إن كانت منطوقة أو مكتوبة، وبغض النظر عن الصورة إن كانت مرئية ثابتة من خراط وأشكال أو صورة دينامية متحركة من فيديوهات وصور متحركة»[1]، أو استخدام البرمجيات التعليمية، وغيرها من مجالات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية.

ولم يكن هذا التجديد بدافع التنويع في الوسيلة فحسب، بل له مبرراته، فيكفي القول أنّ الدماغ كلما استقبل الخبرة عن طريق منطقتين أو أكثر فإنّ هذا يؤدي بالضرورة إلى وضوحها وثباتها، ومن ثمة يقوّي ملكة التذكّر عند المتعلم، ولقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن المتعلم يتعلم بحواسه وفق النسب التالية[2]:

- 75 ٪ عن طريق البصر.
- 13 ٪ عن طريق حاسة السمع.
- 06٪ عن طريق حاسة اللمس.

- 03٪ عن طريق حاسة الشم.
- 03٪ عن طريق حاسة الذوق.

وهكذا ألقت التكنولوجيات الرقمية بظلالها على التعليم الحضوري ولقيت تجاوبا كبيرا، «فقد نتج عن تزايد المعلومات والاكتشافات أن تضخمت المناهج الدراسية وتضاعف حجم الكتب الدراسية وهذا أدى إلى زيادة العبء الملقى على عاتق المعلم باعتباره المصدر الأساسي للمعلومات في ظل التعليم التقليدي، وهذا أدى بالمعلم أن أصبح غير قادر على أداء عمله بصورة مرضية، وما سبق يؤكد أن استخدام وسائط الاتصال التعليمية أصبح ضرورة لا غنى عنها في تدريس كثير من المعلومات والمهارات تتضمنها المناهج الدراسية»[3]، فمستحدثات العصر أفرزت بيئة تعليمية جديدة تتطلب معلما عصريا وبنية تحتية حاضنة.

موازاة مع التعليم الحضوري المزيج بالتقانة تطور التعليم غير الحضوري عبر مراحل مختلفة، فمن التعليم عن بعد "Distance Learning" إلى التعليم الإلكتروني "e-learning" إلى موك "MOOC"، ففي البداية كان الاعتماد على التعليم عن بعد من خلال تزويد المتعلم بكتب تعليمية وَرَقِية مبسّطة للتعلم للذاتي، ويتم إنجاز مختلف الفروض عن بعد وإرسالها إلى المركز قصد تصحيحها، ولا يتطلب الحضور الفعلي للمتعلم إلا في الاختبارات النهائية، فألقت التكنولوجيا الرقمية أيضا بظلالها على التعليم عن بعد، وأفرزت مصطلح التعليم الإلكتروني، الذي هو تعليم عن بعد لكنه بموارد رقمية وليس ورقية، فهو «نظام تقديم المناهج (المقررات الدراسية) عبر شبكة الإنترنت أو شبكة محلية، أو الأقمار الصناعية، أو عبر الأسطوانات، أو التلفزيون التفاعلي للوصول إلى المستفيدين»[4]، إذ يتلقى المتعلم دروسه عبر الحاسوب أو بأي جهاز ذكي آخر، وباستخدام الإنترنيت يستطيع التواصل في أي زمان ومن أي مكان، مما يسمح للمتعلم بالتعلم المستمر والتعلم مدى الحياة، ليتطور هذا النمط إلى نمط تعليمي آخر، من خلال الشروع في اعتماد نظام "MOOC" وهي اختصار لعبارة "Massive Open Online Course"، فهذا النظام يُتيح نوعا مفتوحا من التعلم عن بعد التزامني وغير التزامني، يسمح باستيعاب عدد كبير من المشاركين، ومن أبرز نماذج هذا النظام منصة مودل "Moodle"، التي تتيح تعليما افتراضيا متكاملا عن بعد، ومن أمثلة ذلك ما اعتمده النظام التربوي الجزائري بالنسبة للمسجلين في التعليم عن بعد في الموسم الدراسي 2019- 2020، حيث اعتمدت وزارة التربية الوطنية التعليم الذكي

المتكامل على المنصة الإلكترونية (المدرسة الافتراضية)، فقد تمت كل العمليات إلكترونيا (عن بعد) من التسجيل إلى تلقي الدروس إلى إجراء الاختبارات إلى تلقي النتائج وقرار النجاح أو الرسوب.

وهكذا شهد التعليم الذكي تطورا سريعا نظرا لقدرة الوسائط الحديثة على تبسيط العملية التعليمية وتقريبها إلى المتعلم، ولمواكبة مستحدثات الثورة الصناعية الرابعة، كما توفر التقانة عنصر التشويق لاسيما في مراحل ما قبل التعليم الجامعي، من خلال الألوان والأشكال والأصوات، كما تعمل على إثارة وإشراك الحواس، مع ارتفاع مستوى الوعي بأهمية التقانة، والانفجار المعرفي وتفرع العلوم وتشعبها والتطور المذهل في عالم التقانة.

2-2- واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في المدرسة الجزائرية:

شهد مطلع الألفية الثالثة تسارعا حثيثا في مختلف الأنظمة التعليمية نحو اعتماد التعليم الذكي، ومنها في المغرب العربي، حيث نجد المملكة المغربية مثلا عمدت إلى اعتماد التعليم الذكي، إذْ بادرت بإصدار "الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم" في جويلية 2012، كما عززت هذا المشروع بهيئات، حيث «أُحدث مختبر وطني للموارد الرقمية مكلف بالمصادقة، والاقتناء، وتتبع مشاريع إنتاج وتطوير الموارد الرقمية الملائمة، بتعاون مع القطاع الخاص، وتحديد الخصائص التقنية والبيداغوجية والقيمية والحقوقية للمنتوجات الرقمية التربوية الوطنية، وكذا خلق فضاءات افتراضية تمكن من التنسيق بين مستعملي هذه التكنولوجيا قصد تبادل الخبرات والتجارب، ويعتبر خلق بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم "http://www.portailtice.m" بمثابة دعم لاستعمال الموارد الرقمية ووسيلة لنشر المعلومة بين جميع الفاعلين التربويين، وإخبارهم بالمستجدات التربوية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات»[5] ، ولم تكن الجزائر في معزل عن هذه التحولات المتسارعة في حقل التعليمية، فقد عمدت وزارة التربية الوطنية في الجزائر على تعزيز تكنولوجيا التعليم في التعليم الثانوي من خلال استحداث مادة تعليمية تحت مسمى "المعلوماتية" في السنة الأولى للتّعليم الثانوي، على أساس أنّ «استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية يعتبر تطويرا وإثراء لها وتيسيرا لها، وذلك باستخدام الوسائل التكنولوجية من وسائل صوتية وفيديو وشرائح وغيرها، حيث أصبح الكمبيوتر الأداة الرئيسية التي تركز على نشاط المتعلم وعلى أساليب العمل داخل القسم»[6]، هذا من جهة تدريس المعلوماتية بصفتها مادة، ومن جهة أخرى فالتشجيع على عصرنة التعليم وإبراز أهمية التقانة

كان واضحا في المناهج الجديدة ولاسيما مناهج اللغة العربية، لكنها لم تقدم خطة واضحة، ولم ترق إلى أجرأة دمج التكنولوجيا الرقمية، بل تُرك استخدامها اختياريا وعشوائيا.

ففي الواقع لا يزال التعليم التقليدي سائدا في المدرسة الجزائرية، ولا يعدو التحوّل الذي جرى في السنوات الأخيرة مع مطلع الألفية الثالثة أن يكون مجرد عمليات بسيطة كاستبدال السبورة الخشبية بالسبورة البيضاء، أما توظيف التكنولوجيات الرقمية فهو محدود جدا وعشوائيا، لأسباب كثيرة، منها ما هو مادي، حيث تفتقر المؤسسات التربوية للبنية التحتية اللازمة والتّقانات الحديثة التي تسمح بتحقيق التعليم الحضوري المعزز بالتكنولوجيات الرقمية، أمّا السبب الآخر فهو بشري، فالمعلمون غير متمكنين من زمام التقانات الحديثة التعليمية، وفاقد الشيء لا يعطيه، فأحيانا يشعرون بالقصور أمام المتعلمين، إضافة إلى طبيعة المناهج التربوية التي تتصف بالطابع التقليدي.

تلك العوائق هي الآن في تلاش في الجزائر، خاصة بعد تبني النظام السياسي الجزائري الجديد سياسة الرقمنة والمدرسة الذكية، ويبدو هذا من خلال ما أمر به رئيس الجمهورية "عبد المجيد تبون" «وشدد على الرقمنة بدءا من الابتدائي تماشيا مع متطلبات العصر، وضرورة الاهتمام بطرق التلقين. ومن أجل تخفيف البرامج الدراسية وثقل المحفظة وتمكين الطفل من أن يعيش طفولته، طلب السيد الرئيس بالإعداد الفوري لقسم أو مدرسة نموذجية لاستعمال الأدوات البيداغوجية التكنولوجية مثل اللوحة الإلكترونية، الفلاش ديسك وغيرهما قبل تعميم التجربة على كل المدارس، بدل حمل حزمة كتب ثقيلة، وشدد على التغيير الفعلي وفي العمق»[7]، وقد تم اعتماد بالفعل مدارس نموذجية في التعليم الذكي للموسم الدراسي 2020- 2021، كما أكد في هذا السياق الوزير الأول "عبد العزيز جراد" بمناسبة تفقده لمشروع إنجاز مؤسسة تربوية (ثانوية) بتيندوف رفقة وزير التربية الوطنية «أنّ الحكومة تسعى إلى تعميم اللوحة الإلكترونية تدريجيا في المدارس والثانويات للتقليل من استعمال الكتب وتخفيف وزن المحفظة، سيما وأنّ التلاميذ اليوم باستطاعتهم استعمال مختلف أنواع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة»[8].

3- التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة، والتعليق عليها:

اعتمدنا الاستبانة الإلكترونية بصفتها أداة علمية، قصد استجواب فئة المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي حول ما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الرقمية، تتضمن الاستبانة ثلاثة محاور، يتمثل المحور الأول في البيانات الشخصية، ويتمثل المحور الثاني في علاقة المتعلمين باستعمال الوسائل

الرقمية، في حين يتمثل المحور الثالث في تداعيات اعتماد تكنولوجيا التعليم، أما مجتمع الدراسة فهو يتمثل في فئة المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر، للعام الدراسي 2019- 2020، وفي ضوء ذلك قمنا باختيار العينة عشوائيا.

وبعد استقبال الردود وتمحيصها، عملنا على أن تكون جميع العمليات آلية، بداية من نقلها من نماذج جوجل درايف إلى ملف إكسل، ومن ثمة بنقلها وتشفيرها في قاعدة بيانات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "spss26" ومن ثمة الإفراز الآلي لمقاييس الإحصاء كالتكرارات والنسب المئوية، ثم التعليق على مختلف الفقرات، واستخلاص النتائج:

3-1- تحليل استجابات المحور الأول "معلومات عامة":

يتناول هذا المحور ثلاثة أسئلة، تتعلق بمعلومات شخصية عن المتعلم، تكتسي أهمية في دراستنا، تتمثل في نوع الجنس، ومستوى المتعلم، وكذا مكان تمدرسه:

- الجنس:

الجدول رقم 01: توزيع أفراد عينة المعلمين حسب الجنس.

الفقرات	التكرارات	النسبة
ذكر	36	٪34.3
أنثى	69	٪65.7
المجموع	105	٪100

الشكل رقم01 : دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

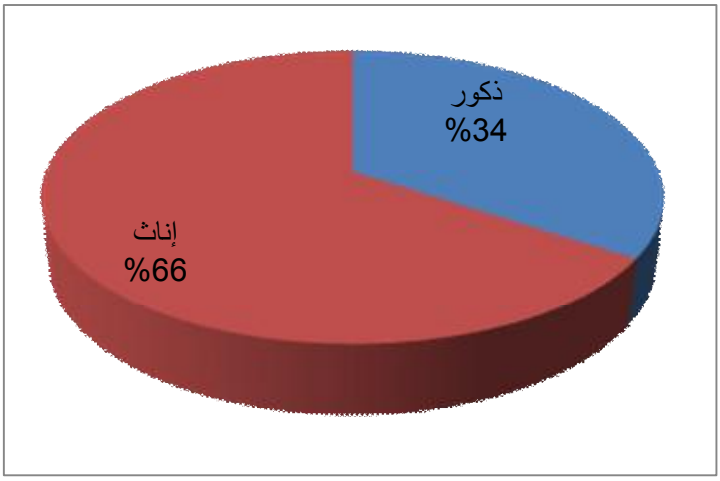

قراءة وتحليل:

بعد تفريغ الاستبانات في البرنامج الإحصائي واستخلاص التكرارات والنسب تبين أن عدد الإناث يمثلون تقريبا ضعف الذكور، حيث بلغ عدد الذكور 36 في حين بلغ عدد الإناث 69، وهذه النسبة منطقية جدا، لأن فئة الذكور هي أكبر تعرضا للتسرب المدرسي، لذا يشهد حضورهم تناقصا من مستوى تعليمي لآخر، ويكفي إجراء مقارنة بسيطة بين صف دراسي في الطور الابتدائي حيث يكون العدد بين الجنسين متقاربا، وصف دراسي في التعليم الجامعي حيث يكون العنصر الذكوري شبه منعدم.

– المستوى:

الجدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب المستوى.

	التكرارات	النسبة
الأولى	22	٪20.95
الثانية	18	٪17.14
الثالثة	65	٪61.90
المجموع	**105**	**٪100**

الشكل رقم 02 : دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى.

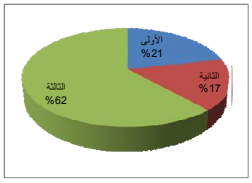

قراءة وتحليل:

في هذه العينة العشوائية غلبت فئة المستجوبين في السنة الثالثة بتعداد قدره 65 مستجوبا، أي بنسبة 61.90٪، وهذه الفئة سبق لي التعامل معها بدرجة أكبر، من خلال عمل ميداني آخر أثناء الموسم الدراسي، ومن جهة أخرى لكون هذه الفئة تهتم بدرجة أكثر بالتعليم عن بعد ولديها إمكانات التواصل لكونها مقبلة على اجتياز اختبارات شهادة البكالوريا، كما تشكلت العينة أيضا من المستويين الآخرين بدرجة متقاربة، فكان من السنة الأولى 22 مستجوبا أي بنسبة 20.95٪، ومن السنة الثانية 18 مستجوبا، أي بنسبة 17.14٪.

– مكان الدراسة (الولاية):

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الولايات.

	الولاية	التكرارات	النسبة
.1	أدرار	2	٪1.9
.2	البليدة	11	٪10.5
.3	البويرة	7	٪6.7
.4	الجزائر	33	٪31.4
.5	المدية	6	٪5.7
.6	المسيلة	9	٪8.6

.7	بشار	6	٪4.7
.8	بومرداس	4	٪3.8
.9	تلمسان	6	٪5.7
.10	تيارت	4	٪3.8
.11	عين الدفلى	5	٪4.8
.12	قالمة	8	٪7.6
.13	مستغانم	4	٪3.8
المجموع		105	٪100

الشكل رقم 03 : دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب الولايات.

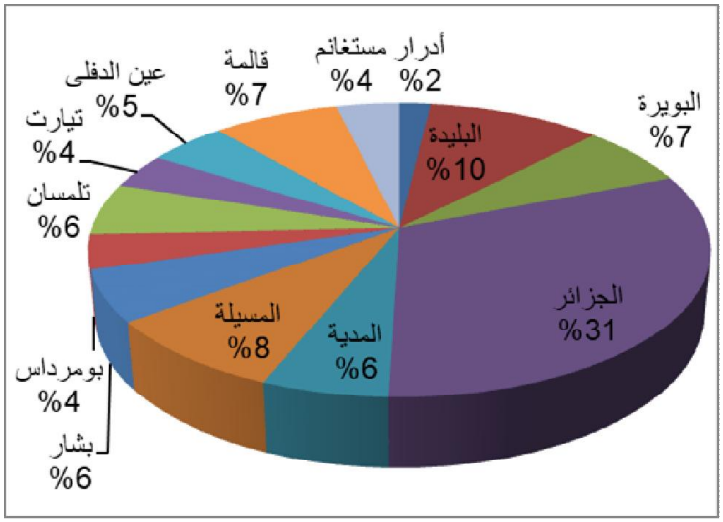

قراءة وتعليق:

شملت هذه العينة العشوائية ثلاث عشرة ولاية، لعل هذا من إيجابيات الاستبانة عندما تكون إلكترونية، لكونها تساعد كثرا في التوزيع وتوسيع الرقعة الجغرافية، تم من خلال هذه العينة استجواب المتعلمين من جنوبنا الكبير كأدرار وبشار، ومن الشرق مثل قالمة، ومن الغرب مثل تلمسان وعين الدفلى، ومن المدن الداخلية مثل البويرة والمدية، وقد نالت المدن الشمالية لاسيما الجزائر العاصمة حصة معتبرة من المستجوبين لكثافتها السكانية، ولكونها كانت محل دراسة ميدانية وعملي المهني، وقد أفضى تحليل الاستبانات الفردية إلى عدم وجود اتجاهات خاصة بمنطقة معينة،

إذ لم نجد خصوصيات معينة في إجابات الاستبانات تعكس منطقة جغرافية معينة، ويبدو أن هذا التقارب والانسجام في الرؤى رغم بعد المسافات ما هو إلا نتيجة لتداعيات العولمة والمجتمع المعلوماتي.

3-2- تحليل إجابات محور المتعلم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال:

تنوعت الأسئلة في هذا المجال، حاولنا في البداية معرفة الامتداد الزمني اليومي الذي تقضيه أفراد العينة أمام الشاشات، ثم التطلع إلى معرفة المجالات محل الاهتمام أثناء استخدامهم لتلك الأدوات، وفي الأخير رصد لأهم البرمجيات الرقمية التعليمية التي يستعملها المستجوب:

تحليل نتائج الفقرة الأولى "مدة استخدامي للأجهزة الذكية يوميا (هاتف، حاسوب، لوح إلكتروني):

الجدول رقم 04: استعمال المتعلمين للأجهزة الذكية.

	أقل من ساعة	من ساعة إلى 03 ساعات	أكبر من 03 ساعات
التكرار	19	41	45
النسبة	٪18.1	٪39	٪42.9
الرتبة	03	02	01

الشكل رقم 04 : أعمدة بيانية تمثل استعمال المتعلمين للأجهزة الذكية.

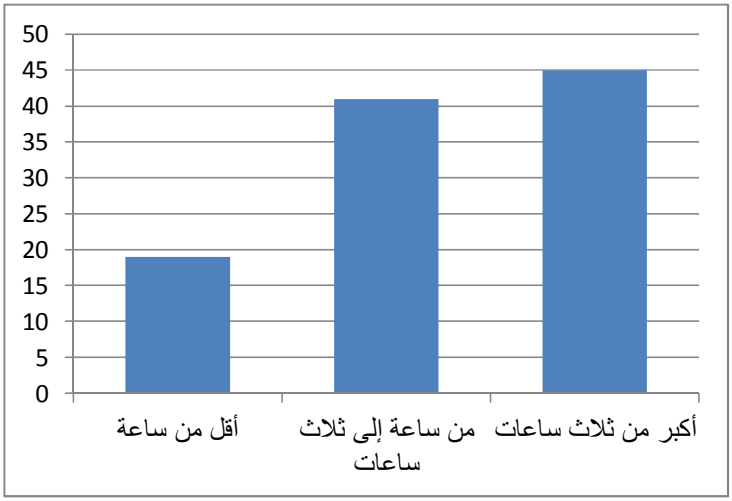

قراءة وتحليل:

عبّر المستجوبون في مدة استخدامهم للأجهزة الذكية بالأغلبية على الاختيار الثالث بنسبة 42.9٪، حيث يستعمل 45 متعلما من مجموع أفراد العيّنة الأجهزة الذكية من هاتف أو لوح إلكتروني أو حاسوب بمتوسط زمني يومي يفوق الثلاث ساعات، وفي المرتبة الثانية اختار 39٪ من أفراد العينة الامتداد الزمني اليومي المقدر بـ "من ساعة إلى 03 ساعات" وفي المرتبة الأخيرة تم اختيار الاقتراح الأول "أقل من ساعة" بنسبة 18.1٪، يتبين من خلال هذه الإحصائيات أن أفراد العينة في الاتّجاه العام يُفرطون في استخدام مختلف الأجهزة الذكية، فقد كان ترتيب قوة التكرارات عكس ترتيب الاقتراحات.

تحليل نتائج الفقرة الثانية "مدة مشاهدتي للتلفاز يوميا":

الجدول رقم 05: مدة مشاهدة التلفاز يوميا.

	أقل من ساعة	من ساعة إلى 03 ساعات	أكبر من 03 ساعات
التكرار	57	34	14
النسبة	٪54.3	٪32.4	٪13.33
الرتبة	01	02	03

الشكل رقم 05 : أعمدة بيانية تمثل مدة مشاهدة التلفاز يوميا.

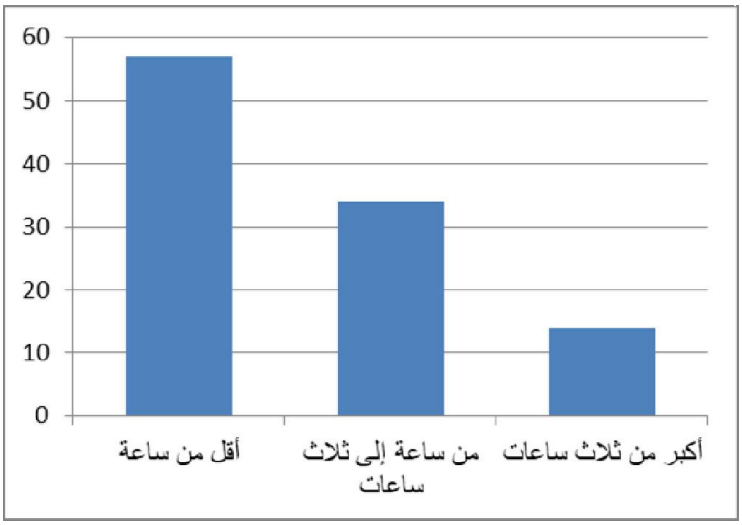

تحليل وتحليل:

يبين هذا الجدول أن الاتجاه العام كان للاختيار الأول "أقل من ساعة" بنسبة 54.3٪،

حيث يقضي 57 عنصرا من أفراد العينة معدل "أقل من ساعة" يوميا أمام شاشة التلفاز، أي بنسبة 54.3٪، في حين يقضي 34 عنصرا من أفراد العينة معدلا زمنيا يوميا قدره "من ساعة إلى ثلاث ساعات" أي بنسبة 32.4٪، وفي المرتبة الأخيرة تم اختيار الاقتراح الثالث "أكبر من ثلاث ساعات" بنسبة 13.33٪، إذ يقضي 14 عنصرا من أفراد العينة أكبر من ثلاث ساعات يوميا أمام شاشة التلفاز، فكان ترتيب قوة التكرارات موافقا لترتيب الاقتراحات.

إذا ما قارنا بين الجدولين فإنّ أهم ما يلفت الانتباه هو الاتجاه المعكوس للاتّجاه العام بين إحصائيات هذا الجدول والذي قبله، فالاقتراح الأول "أقل من ساعة" نال أكبر نسبة اختيار من طرف المستجوبين في هذا الجدول (الجدول رقم 5) في حين نال هذا الاقتراح أقل نسبة اختيار في الجدول الأوّل (الجدول رقم 4)، والاقتراح الثالث "أكبر من ثلاث ساعات" نال أكبر نسبة اختيار من قبل المستجوبين في الجدول الأول، في حين نال الاقتراح نفسه أقل نسبة اختيار من طرف المستجوبين في هذا الجدول، أما الاقتراح الثاني "من ساعة إلى ثلاث ساعات" فقد حافظ على المرتبة البينية في الجدولين بالنسبة إلى إجابات المستجوبين.

وبالعودة إلى الإجابات الفردية لأفراد العينة تبين أنّ الأغلبية المطلقة لأفراد العينة الذين يستخدمون الأجهزة الذكية مدة معدلها "أقل من ساعة" في اليوم نجدهم يشاهدون التلفاز مدة معدلها "أكبر من ثلاث ساعات في اليوم" وبدرجة أقل المدة المتوسطة "من ساعة إلى ثلاث ساعات" والعكس صحيح.

تحليل نتائج الفقرة الثالثة "مجالات استخدام الأجهزة الذكية":

الجدول رقم 06: مجالات **استخدام الأجهزة الذكية.**

	التسلية	التعليم	التواصل الاجتماعي	متابعة الأخبار
التكرار	32	22	45	6
النسبة	٪30.5	٪21	٪42.9	٪5.7
الرتبة	02	03	01	04

الشكل رقم 06 : أعمدة بيانية تمثل مجالات استخدام الأجهزة الذكية.

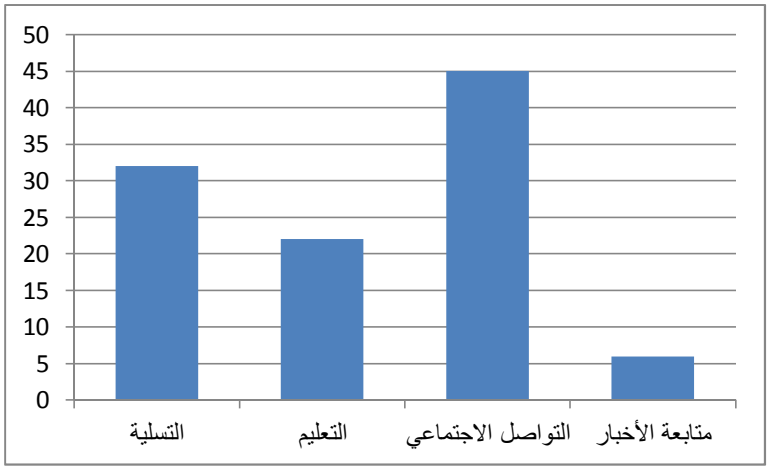

قراءة وتحليل:

نلاحظ جليا أنّ الاتّجاه العام هو استخدام الأجهزة الذكية لغرض التواصل الاجتماعي بنسبة 42.9٪، حيث يقضي المتعلم أكبر وقته وهو أمام الشاشات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، التي هي كثيرة لعل أبرزها الفيسبوك والإنستغرام والتويتر، إضافة إلى السنابشات الذي أصبح يستهوي كثيرا الناشئة، وفي المرتبة الثانية نجد التسلية قد أخذت حظا وافرا من اهتمام الناشئة في طور التعليم الثانوي بنسبة 30.5٪، تشمل التسلية الألعاب والموسيقى، ليليها وبمستوى أقل من الاهتمام "التعليم" بنسبة 21٪. فجدير بالملاحظة أنّ "التعليم" لم ينل مكانته المناسبة، لاسيما وأنّ العينة تخص المتمدرسين، والذين هم في مستوى الرشد والقدرة على التّمييز بين الضار والنافع، وأغلبهم في مستوى الثالثة حيث هم مقبلون على اختبارات مصيرية، فرغم كل هذا لم ينل التعليم المرتبة الأولى من اهتمامهم ولا حتى الثانية، فماذا لو تم استجواب المتعلمين في المستويات الأخرى الأدنى، أو لغير المتمدرسين.

لعل الملهيات كان تأثيرها جارفا، خاصة وأنّ التعلم يتطلب صبرا وجهدا وصدّا لهوى النفس الذي يتوافق واللهو، والإنسان بطبعه يميل إلى كل ما يريح النفس، ويدعم كلامنا ما لاحظناه مع المتعلمين في دراسة تطبيقية ميدانية أخرى، حيث أنّ المتعلم لا يلبث أن ينقطع عن متابعة درسه إلى الرد على رسالة صديق له أو تصفح حسابه الإلكتروني على إحدى مواقع التواصل، وهلم جرى.

تحليل نتائج الفقرة الرابعة "البرامج الإلكترونية الأكثر استخداما":

يتضمن هذا السؤال أربعة اقتراحات، إضافة إلى فضاء آخر لذكر ما لم يذكر، وقد تعمدنا ذكر أهم البرامج التي تناسب أفراد العينة:

الجدول رقم 07: البرامج الإلكترونية الأكثر استخداما.

	برنامج قطرب	برنامج الفراهيدي	برنامج كن شاعرا	معجم المعاني	غير ذلك
التكرار	02	00	00	09	00
النسبة	٪01.90	00	00	٪08.60	00

الشكل رقم 07 : أعمدة بيانية تمثل البرامج الإلكترونية الأكثر استخداما.

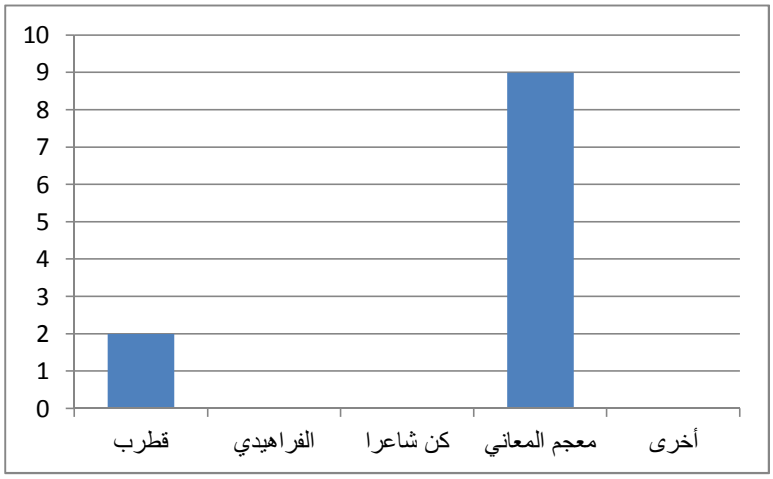

قراءة وتحليل:

يستخدم 09 من أفراد العينة فقط برنامج "معجم المعاني" بنسبة قدرها 8.60٪، و"برنامج قطرب" بتعداد 02 أفراد، وبنسبة 01.90٪، في حين لم ينل "برنامج الفراهيدي" و"برنامج كن شاعرا" باستخدام أفراد العينة على الرغم من أهميتهما، كما لم ينل الفضاء المفتوح بذكر برامج أخرى باهتمام المستجوبين.

هذا الجدول الإحصائي يعبر على الفجوة العميقة التي تحول بين الإنجازات البرمجية التي تساعد كثيرا في تيسير العملية التعليمية التعلمية، وفي مقابل ذلك جهل المتعلمين بها، يعود هذا إلى سببين هما: عدم تدربهم على ذلك في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى ضعف اهتمام المتعلمين بالبرامج التعليمية الرقمية.

3-3- تحليل إجابات أفراد العينة حول تأثير التعليم المعزز بالآليات الرقمية على المتعلمين:

يتضمن هذا المجال أربع فقرات حاولنا من خلالها رصد قوة تأثير التعليم المعزز بالآليات الرقمية على المتعلمين من وجهة نظر المتعلمين أنفسهم.

الجدول رقم 08: نتائج فقرات محور تأثير التعليم المعزز بالآليات الرقمية على المتعلمين.

الفقرات	التقديرات					الاتجاه العام
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	
	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
دمج التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية يجعلني أتغلب على الملل ويزيدني في التفاعل والدافعية.	25	59	13	8	/	موافق
	٪23.8	٪56.2	٪12.4	٪7.6	/	
استعمال الوسائط المتعددة ذات المؤثرات السمعية والبصرية يزيدني في استيعاب التعلمات	47	29	20	9	/	موافق بشدة
	٪44.8	٪27.6	٪19.0	٪8.6	/	
دمج دروس هذه المادة بالوسائط الرقمية يزيدني اعتزازا باللغة العربية وثقة بها.	49	50	6	/	/	موافق
	٪46.7	٪47.6	٪5.7	/	/	
أرى أنّ الاستعانة بالموارد الرقمية كاليوتيوب والمنصات يجعلني أستغني عن دروس الدعم التقليدية.	28	57	14	6	/	موافق
	٪26.7	٪54.3	٪13.3	٪5.7	/	

قراءة وتحليل:

كان الاتجاه العام لهذا المحور إيجابيا، تراوح تقدير فقراته بين "موافق" و"موافق جدا"، فهذا الجدول الإحصائي يعبر على أنّ أفراد العينة تفاعلوا إيجابيا مع التعليم المعزز بالآليات الرقمية عليهم.

تحليل الفقرة الأولى "استعمال الوسائط المتعددة ذات المؤثرات السمعية والبصرية والحركية يجعلني أتغلب على الملل ويزيدني في التفاعل والدافعية":

وافق 59 عنصرا من المتعلمين على أنّ دمج التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية يجعله يتغلب على الملل ويزيده في التفاعل والدّافعية، أي بنسبة 56.2٪، فهذه الفئة تشكل الأغلبية المطلقة من عدد المستجوبين، إضافة إلى وجود 25 عنصرا عبّر بـ "موافق جدا"، وذلك بنسبة 23.8٪، فمن خلال هذه الإحصاءات يتأكد جليا ميل المتعلمين إلى العملية التعليمية الممزوجة بالتّقانة، خاصة مع التطور الرهيب في الذكاء الاصطناعي، والبحث المستمر في تجويد عرض المعلومة ونقلها، في مقابل ذلك لم يعبّر سوى 08 أفراد على عدم موافقتهم، أي بنسبة 7.6٪، وهي نسبة ضعيفة، تمثل فئة الذين لم يسبق لهم ممارسة ذلك غالبا.

تحليل نتائج الفقرة الثانية "استعمال الوسائط المتعددة ذات المؤثرات السمعية والبصرية والحركية يزيدني في استيعاب المادة التعليمية":

وافق بشدة 47 من أفراد العينة على أن استعمال الوسائط المتعددة ذات المؤثرات السمعية والبصرية والحركية تزيدهم في استيعاب المادة التعليمية، أي بنسبة 44.8٪، وهي أعلى نسبة، حيث مثلت الاتجاه العام للمستجوبين، ولم تنل أية فقرة من فقرات الاستبانة بهذا التقدير (موافق بشدة)، وبدرجة أقل وافق 29 عنصرا على ذلك، أي بنسبة 27.6٪، هذه الأرقام تدل على قوة اقتناع الأغلبية المطلقة من أفراد العينة بفعالية الأدوات الرقمية ومختلف المؤثرات في زيادة الاستيعاب.

تحليل نتائج الفقرة الثالثة "دمج دروس هذه المادة بالوسائط الرقمية يزيدني اعتزازا باللغة العربية وثقة بها":

كان الاتجاه العام لمستجوبي هذه الفقرة بـ "موافق"، حيث وافق 50 عنصرا من أفراد العينة على أن دمج دروس هذه المادة بالوسائط الرقمية يزيده اعتزازا باللغة العربية وثقة بها، أي بنسبة 47.6٪، ووافق بشدة 49 من أفراد العينة على ذلك، أي بنسبة 46.7٪، في مقابل ذلك لم نعثر على أي فرد عبر بالسلب على هذه الفقرة، وهي بذلك كانت الوحيدة التي لم تلق ردودا سلبية من بين كل فقرات الاستبانة سواء بـ "غير موافق" أو "غير موافق بشدة"، تعكس هذه الأرقام ربط الناشئة لمستوى اللغة وتحضرها بمدى امتزاجها بتكنولوجيا العصر، التي تتمثل في الرقمنة، مما يدعو حتما إلى تجاوز مرحلة مدح اللغة والثناء عليها إلى مرحلة تيسيرها وجعلها متداولة عبر مزجها بأدوات الذكاء الاصطناعي.

تحليل نتائج الفقرة الرابعة "أرى أنّ الاستعانة بالموارد الرقمية كاليوتيوب والمنصات التعليمية يجعلني أستغني عن دروس الدعم":

وافق بالأغلبية المطلقة 54.3٪ على أن الاستعانة بالموارد التعليمية الرقمية كاليوتيوب والمنصات التعليمية يجعلهم يستغنون عن دروس الدعم التقليدية، بتعداد قدره 57 عنصرا من أفراد العينة، وفي المرتبة الثانية وافق 28 فردا بشدة على ذلك، بنسبة 26.7٪، هذه المعطيات تؤكد بقوة على انجذاب المتعلمين إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية، في حين لم يعبر سوى 06 أفراد فقط على عدم موافقتهم لهذا الشأن، بنسبة 5.7٪.

ولعل أهم ما يعزز هذه الردود الإيجابية هو التحول الكبير للتعلم الإلكتروني البديل عن التعلم التدعيمي التقليدي بمناسبة جائحة كورونا بالنسبة للمتعلمين الذين يحضّرون لاجتياز اختبارات شهادة البكالوريا على وجه الخصوص، باعتبار أن المستويات التعليمية الأخرى استفادت من إنهاء الموسم الدراسي واحتساب الفصلين الأول والثاني فقط، ففي البداية وجد المتعلمون أنفسهم مجبرين على نمط التعلم الإلكتروني في ظل الحجر الصحي وغلق المؤسسات التعليمية وكذا المؤسسات التي تقدم دروس الدعم وكل ما يقدم تعليما صفيا أو تقليديا، وحتى التعلم التعاوني للمتعلمين فيما بينهم، فأصبحوا يقتنعون يوما بعد يوم بإمكانية التعلم الذاتي والاستغناء ولو جزئيا عن المعلم التقليدي بالمعلم الرقمي.

4- خاتمة:

بعد البحث في أهمية التكنولوجيا الرقمية في ترقية تعليم اللغة العربية، ومدى تجاوب المتعلمين والنظام التعليمي الجزائري ككل مع الثورة المعلوماتية، استخدمنا الاستبانة بصفتها أداة دراسة علمية لاستجواب تلاميذ المرحلة الثانوية لأنها الأنسب لاعتماد التعليم الذكي، وعلى ضوء ذلك توصلنا إلى ضبط مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- شهد توظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية تطورا متسارعا مع مطلع الألفية الثالثة، وقد لمسنا تجاوبا منعدما مع تحدي الرقمنة في تعليم اللغة العربية في الجزائر، وتنبغي الإشارة إلى وجود إرادة سياسية لتبني التعليم الذكي ولا سيما في المنظومة التربوية، ويتم التخطيط لتنفيذ ذلك وتعميمه مستقبلا.

– أكثر المهتمين بالتعليم الإلكتروني هم المتعلمون من مستوى السنة الثالثة، لكونهم يتصفون بالبحث والاستزادة أكثر، تحضيرا لاختبارات شهادة البكالوريا، ولم نعثر على إجابات مرتبطة برقعة جغرافية معينة، فعند البحث في الردود الفردية لم خصوصيات معينة تعكس البيئة، مما يدل على إلغاء تكنولوجيا المعلومات والاتصال للحواجز الجغرافية.

– أصبحت الناشئة مرتبطة جدا بالأجهزة الذكية والشاشة، فالأغلبية المطلقة للمستجوبين عبروا بقضائهم وقتا يتجاوز ثلاث ساعات في اليوم أمام شاشة الأجهزة الذكية كاللوح الإلكتروني، وأمام شاشة التلفاز للذي لا يمتلك تلك الأجهزة.

– تسخير المتعلمين لإمكاناتهم ومهاراتهم في التسلية كالألعاب والموسيقى، وفي مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والإنستغرام والتويتر، مع الاهتمام بالتحديثات والإضافات الجديدة، في حين لا يهتم بالبرامج التعليمية، قديمها، وجديدها، فلا نجد أحدا يهتم ببرنامج الفراهيدي ولا ببرنامج كن شاعرا مثلا، وهي كلها برامج رائعة، فالمتعلم الجزائري يمتلك ثقافة عالية في المعلوماتية لكنه يفتقر إلى آليات توظيفها تربويا.

– إدراك المتعلمين فعالية الوسائط المتعددة في تقوية التفاعل والدافعية وزيادة الاستيعاب، وقدرة التقانة على تعويض الدروس التدعيمية الصفية، وإذا كانت دراستنا تتعلق بتعليمية اللغة العربية كمادة علمية فإن من الأهمية بمكان الإشارة إلى ترقية اللغة العربية كلغة وتطوير تعليميتها كغيرها من اللغات.

– متعلم اليوم ليس كمتعلم الأمس، فمتعلم القرن الواحد والعشرين منغمس مع تكنولوجيا العصر لذا يحتاج إلى التعلم بلغة عصره.

5- ملاحق:

استبانة إلكترونية موجهة لتلاميذ التعليم الثانوي

أولا- البيانات الشخصية:

- ❖ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- ❖ السنة: الأولى ☐ الثانية ☐ الثالثة ☐
- ❖ - مكان الدراسة (الولاية):

ثانيا- المتعلم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال:

1. مدة استخدامي للأجهزة الذكية في اليوم (هاتف، حاسوب، لوح إلكتروني):

أقل من ساعة	من ساعة إلى 03 ساعات	أكبر من 03 ساعات

2. مدة مشاهدتي للتلفاز يوميا:

أقل من ساعة	من ساعة إلى 03 ساعات	أكبر من 03 ساعات

3. أستخدم الجهاز الذكي قصد: **(بإمكانك اختيار أكثر من جواب أو عدم اختيار أي جواب)**

التسلية	التعليم	التواصل الاجتماعي	متابعة الأخبار

4. أستخدم برامج إلكترونية منها: **(بإمكانك اختيار أكثر من جواب أو عدم اختيار أيّ منها، وفي الاقتراح الأخير يمكنك ذكر برنامج تعليمي آخر)**

برنامج قطرب	برنامج الفراهيدي	برنامج كن شاعرا	معجم المعاني	غير ذلك
				...

ثالثا– تأثير التعليم المعزز بالآليات الرقمية على المتعلمين:

رقم الفقرة	الفقرات	التقديرات				
		موافق بشدة	موافق	محايد	موافق	غير موافق بشدة
.1	دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية يجعلني أتغلب على الملل ويزيدني في التفاعل والدافعية.					
.2	استعمال الوسائط المتعددة ذات المؤثرات السمعية والبصرية يزيدني في استيعاب المادة التعلمية.					
.3	دمج دروس هذه المادة بالوسائط الرقمية يزيدني اعتزازا باللغة العربية وثقة بها.					
.4	أرى أنّ الاستعانة بالموارد الرقمية كاليوتيوب والمنصات التعليمية يجعلني أستغني عن دروس الدعم.					

هوامش:

[1] Mayer-Richard E, The Cambridge Handbook of Multimedia Learning, (UK: Cambridge University Press, 2005), p2.

[2] محمد عطية خميس، تكنولوجيا إنتاج مصادر التعلم، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2006، ص46.

[3] أسامة محمد سيد وعباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي – رؤية معاصرة- دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2014، ص162.

[4] سهيل كامل كلاب، التعليم الإلكتروني (مستقبل التعليم غير التقليدي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2016، ص19.

[5] الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، المختبر الوطني للموارد الرقمية، المملكة المغربية، يوليو 2012، ص 06.

[6] الكتاب المدرسي للمعلوماتية، – السنة الأولى للتعليم الثانوي –، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2015، ص07.

[7] بيان مجلس الوزراء (النص الكامل)، بوابة الوزارة الأولى (الجزائر)، الرابط:
«http://www.premier-ministre.gov.dz/ar/gouvernement/reunions-et-conseils/com-03-02-2020-ar-2.html»، تاريخ التصفح: 15-02-2020.

[8] "جرّاد ينهي زيارة العمل إلى ولاية تندوف"، وكالة الأنباء الجزائرية، الرابط:
« http://www.aps.dz/ar/algerie/88987-2020-06-30-17-56-06»، تاريخ التصفح: 03-07-2020.